والشرع هنا يشترط أن يكون الضرب غير مبرح، أى مجرد إيلام خفيف، بعد أن فشلت كل الطرق فى إصلاحها وردها إلى الصواب.

الله ـ سبحانه وتعالى ـ أوجب على المرأة طاعة زوجها، لما يبذله من الجهد وما يتحمله من المشقة، ويتعرض للكثير من المضايقات.. بحيث يعود إلى بيته متعباً منهكاً، لا يتحمل مزيداً من المتاعب والعناد.

إن من واجب الزوجة فى هذه الحالة أن تكون سكناً لزوجها.. تزيل عنه إرهاق الحياة ومتاعبها، لا أن تزيد متاعبه وتعانده.. فإن ذلك يجعل الحياة بالنسبة له مستحيلة، ويؤثر على عمله ورزقه. والضرب ليس معناه الكراهية. ولكن معناه إظهار عدم الرضا عن شىء يحدث، ويسبب ألماً نفسياً للرجل.. يقابله بألم بدنى خفيف.

قد يقول بعض الناس: إن ضرب الزوج لزوجته معناه الكراهية. ونقول لهؤلاء : ألا يضرب الأب ابنه؟ أيكره الأب ابنه الذى هو قطعة منه؟ طبعاً لا.. بل إنه لا يحب شيئاً فى الدنيا أكثر من ابنه. ولكنه يريد مصلحته، وقد يسبب له ألماً خفيفاً ليقيه من آلام كثيرة سيتعرض لها لو استمر فى الطريق الخاطىء الذى يمشى فيه.

إن المجتمعات الإسلامية هى أقل المجتمعات ايذاء للنساء، لأن الشرع الحنيف يحض الأب والزوج على الترفق بهن لضعفهن وقلة حيلتهن، أما فى أوربا وأمريكا فإن الأزواج يضربون زوجاتهم ضرباً مبرحاً لدرجة أنه بدأت